

6 حلية طالب العلم الشيخ د عبدالحكيم العجلان

عبدالحكيم العجلان

النفس من العفاف والحلم الصبر والتواضع للحق والرزانة فان مع الائم على نفسك شاهدا على ان العلم والعمل به. عند السلف ومن دقيقة ما اسنده الذهبي رحمه الله في ترجمة عمرو ابن اسود العنسي رحمه الله في خلافة عبد الملك - [00:00:00](#)

فسئل عن ذلك فقال مخافة ان تنافق يدي امسكها خوفا هذا العالم رحمه الله الكبر اول ذنب عصي الله تعالى به. واستنكار متعمدا وتقصيرك عن العمل بالعلم بالفتى حرب العلم - [00:00:40](#)

كالسيف رحمك الله عند او ونحو ذلك من افات العلم القاتلة له. المذهبة لهيبته المجزئة في نوره. وكلما ازددت علما فالزم ذلك تحيي السعادة سعادة عظمى ومقام يغبطك عليه الناس. وعن عبد الله ابن - [00:01:20](#)

الحجة في الواقع الحجة الراوية في كتب ستة. رحمه الله تعالى قال سمعت انسان يحدث عن يمينه انه كان واقفا بعرفة فرد فقال لولا اني فيهم لكنت غفر لهم. خرج من ذهبي قال قلت كذلك - [00:02:00](#)

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد محمد هذا من المؤلف رحمه الله تعالى في ذكر اخلاق ينبغي للمتعلم ان يستحضرها وان آآ - [00:02:20](#)

غرسها ويعالجها في حياته في طلب العلم. وذلك مما فيه او من اذهاب الكبر والتعالي واجتناب الذلة والنظر والتواضع ونحو ذلك. وذلك ان العلم انما يحصل تتبع اهل العلم وتلكم مكانة لا تحصل لرجل قد تعالي وتكبر. وقد رأى في نفسه وتعاضم فانه يحرم منه. ولذلك - [00:02:40](#)

لا ينال العلم مستكبر آآ كما جاء عن السلف في ذلك كثيرا. ثم ايضا من ان العلم مظنة للكبر وذلك ان الانسان اذا اوتي الفقه في المسائل والعلم بالادلة ما لم يؤتى يؤتى غيره فانه ربما وجد - [00:03:10](#)

في نفسه من التعالي على غيره وان يجد في في قلبه من التكبر على الناس لانه اوتي ما لم يؤتوا وفاقها فيما لم يتفقهوا فيه ما يحمله على شيء من الكبر. فلذلك كان لزاما لطالب العلم في اول طلبه - [00:03:30](#)

ان يستحضر عدم الكبر حتى يحصل العلم ويناله ثم انه يحتاج الى مراجعة نفسه ومغاممة بها على التواضع وعدم الكبر اذا وجد من العلم والفضل والمكانة ما تحمله نفسه على التعالي والترفع عن الناس ان - [00:03:50](#)

يفعل ذلك فيقع في الهاوية. فلذلك هو محتاج الى عدم الى التواضع وعدم الكبر في اول الطلب تحصيله له بعد الطلب تحصيله لبقاء اخلاصه في العلم وعدم ترفعه على الناس. وكما انه - [00:04:10](#)

يرى ايضا مع ذلك جماء مجموعة من الاداب الاخرى اشار اليها ايضا على نحو من الاستعجار ولم يقف معها وهي صفات يلزم طالب العلم ان يحرص عليها آآ من آآ التعفف وعدم اذلال النفس بالمسألة فان - [00:04:30](#)

تلكم حال لا تناسب اه اي مسلم فانه جاء من الذنب لطالب الناس وسائلهم ما اه ما جاء في الاحاديث الصحيحة بانه يذهب عليه او يأتي يوم القيامة من يسأل الناس وليس في وجهه مزعة لحم ثم انها حال لطالب العلم اعظم - [00:04:50](#)

تعظيما للعلم الذي يطلبه ومنعا او حفظا للسنة التي يحفظها. لان من الناس من اذا وجد للعلم او وجد العلم اليه طريقا وجد له سبيلا الى ان يطلب الناس بعلمه. ويوجد انهم ربما - [00:05:10](#)

ايرقون له ويقدمونه على غيره. فيلزم طالب العلم ان يستحضر من العفاف ما ما يحبسه عن هذه المنزلة التي تزري به ولا ولا وتذهب فضل تحصيله للعلم. كما انه مطلوب منه الصبر والمصاغة على العلم - [00:05:30](#)

فان العلم لا ينال الا بالصبر والتصبر. يذهب عليه شيء من النوم. يذهب عليه شيء من الدنيا. يذهب عليه شيء من سعة النفس
وفسحتها يذهب عليه شيء من الانس باهله واستقرافه معهم يذهب عليه امور كثيرة لكن ما يبقى له من استنارة قلبه بالعلم بالله -
00:05:50

وبالعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك. ولذلك ابن القاسم رحمه الله صاحب الامام ما لك كان عند الامام في
مالك لما جاء وكان من اهل مصر وقد بقي عند ما لك خمسة عشر سنة لم يرجع الى مصر. فلما جاء وفد - 00:06:10
الحج من مصر جاء معهم اه شاب صغير فقال للذين عند مالك افيكم ابن القاسم؟ قالوا نعم هو ذا فاقبل عليه فاحتضنه. يقول ابن
القاسم رحمه الله فشملت فيه رائحة الولد. فاذا هو ولده الذي تزوج وترك - 00:06:30
امه قد حملت به لم يراه حتى بلغ هذا هذا المبلغ. ولذلك يقول محمد بن طاهر المقدسي بليت الدم في طلب في الحديث مرتين مرة
ببغداد ومرة بخراسان. وكان بعض السلف لا يكون له الا ثوب واحد. اذا غسله - 00:06:50
بقي عريانا لا يخرج من بيته حتى ينشف ذلكم اللباس فيلبسه. وجاع في مثل هذا من عن اهل العلم ما هو كثير حقيق بطالب
العلم ان ينظر في ذلك ليكون حملا له على الصبر والتصبر. ولذلك لا ينفك طالب العلم من - 00:07:10
في سير اعلام النبلاء وآ طريقة الفقهاء في التفقه وما عاجوه وعانوه في حال آ او في ابان دراستهم. الامام يقول اه ما نمت ليلة الا
قمت واوقدت السراج اكثر من عشرين مرة. يذكر المسألة فيقوم يخشى ان تذهب عليه - 00:07:30
فيدونها ثم يرجع وينام هكذا ينبغي لطالب العلم من الصبر والتصبر ولذلك لما ذكر هذه المسائل او هذه الخصال او هذه الصفات فانه
قال فاحذر نواقض هذه الاداب. من فات عليه الصبر فات عليه العلم. من فات عليه التعفن - 00:07:50
فوجد في نفسه ذلة المسألة فانه يذهب عليه بركة العلم. ومن ذهب عليه الحلم فسارع اليه الغضب فانه ولا شك فكوا عن اقرانه
ويحصل عليه ويحصل من المبادعة عنه والجفاء من اخوانه ومن يعينه على طلب العلم ما هو - 00:08:10
قاهر ولذلك ينبغي لطالب العلم ان يستحضر هذه الاخلاق وان يتنبه لما يناقضها ثم ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى كما فعلنا مؤكدا
على جانب الكبر وما يأتي الى الناس ما جاء عن بعض السلف. ولذلك قال ومن دقيقه يعني اه حرص السلف على - 00:08:30
عدم الكبر ما اسنده الذهبي في ترجمة عمرو ابن الاسود انه كان حتى يد حتى يده اذا كان يقبضها خشية ان يكون من المتباهي
بمشيته المتظاهر في نفسه بالكبر ونحو ذلك. ولهذا كان احمد رحمه الله تعالى مع ما اوتي من الفضل - 00:08:50
مع ما اوتي من الدرجة مع ما اوتي من الجهاد كان يقول اللهم اخمل ذكري يعني لا يحب الشهرة لا يحب الظهور خشية نفسه من ان
يفتن او يظهر بشيء من الكبر او نحو ذلك. ولهذا جاء عن السلف يعني في اتباعنا قال هو في - 00:09:10
فتنة للتابع ذل للمتبوع. في اتباع حتى ينتبه الانسان لنفسه في تلك المواطن ولذلك قال هذا العارظ عرظ للعنسي ففعل ما فعل يعني
قبض يده لما وجد نفسه انها يمكن ان تتوق وهذا مما - 00:09:30
ينبغي لطالب العلم ان يعالج نفسه كلما لها شيء. تجد بعض الناس اذا ادام قيام الليل لعشر دقائق او ربع ساعة قبل الفجر يتزين او
يريد ان يتعرض يوما من الايام ان يقول بانه كان قائم الفجر يحاول ان يتذكر شيئا حصل في ذلك الوقت - 00:09:50
او ان يستجلب شيئا يحصل في هذا حتى يذكر يذكر للناس انه فعل هذا الامر او انا من قبل الفجر وانا ما نمت بذلك الاشارة
فهذا مما يفسد على الانسان عمله ويذهب معه اجره. ولذلك قال واحذر داء الجبابة نرجع الى ما يتعلق بالكبر - 00:10:10
كبر بانه الكبر ولا شك انه من اعظم او اعظم فساد النفس حصول الكبر عليها ومداخلاتها له ذلك ما اوتي الانسان التواضع ولا حب
الناس ولا الاحسان اليهم ولا التحمل ولا الصبر ولا جميل الخلق الا اوتي - 00:10:30
اعظم الفضائل وباعد عن اشدها. ثم قال الزم رحمك الله اللصوص الى الارض والاسراء الى نفس كل ذلك عبارات آ يعني تشير الى
شيء من هذا يعني كل ما كان من شأنه ان يبعد الانسان عن الظهور الذي هو داع من دواعي الكبر ونحو ونحوه فان - 00:10:50
انه ينبغي للانسان ان ان يحرص عليه وان يحفظ نفسه من ضده. ولذلك اه كان سلف كثيري الظن بانفسهم يعني بضعفهم حتى انه
يقول لما رأى الناس في الموقف معهم ما هم فيه من الحال ومع ما - 00:11:10

جرى عليه من الرقة والخشية والبكاء في ذلك الموقف قال لولا اني فيهم لقلت قد غفر لهم. يعني انه يقول انه لو منعوا من المغفرة لكان ذلك بشؤم وجودي وسبب حضور ذلك الموقف لكثير ذنبي وعظيم - [00:11:30](#)

على نفسي اذا وصل الانسان الى هذه المرحلة من المعالجة والنظر والملاحظة فانه باذن الله جل وعلا يحفظ من اه الزلة يحمي باذن الله جل وعلا من غوائل النفس والكبر والظهور والاعجاب ونحو ذلك الذي هو سبب - [00:11:50](#)

في حصول الفساد وقوع الشر. نعم. القناعة والزهادة التهنى بالقناعة والزهاد رحمه الله تعالى لما قيل له الا تصلي كتاب النزول؟ يعني والمكروهات في التجارات وكذلك في سائر المعاملات والحرف. انتهى. وعليه فليكن معتدلا - [00:12:10](#)

وقد كشيخنا محمد الامين الشنقيطي المتوفى عام ثلاث وتسعين وثمانمائة هجرة قد لم يكن وقد شاهدته ما يعرف الفئات العملة وقد شفاني بقوله لقد جئت من البلاد ومعني كنز قبل ان اوجد عند احد وهو القناعة ولو اردت المناصب - [00:12:50](#)

ولكني لا اوزر الدنيا عن الآخرة. ولا العلم بنيل المآرب الدنيوية رحمه الله تعالى رحمة واسعة نعم هذه ايضا من الاخلاق التي تلزم طالب العلم وهي حصول القناعة وعدم التكثر من الدنيا. لان - [00:13:20](#)

العلم طريقه طريق آ صعب المسلك. لا يؤتى الا من تجرد له. ومن تجرد وتخلص من شواغل الدنيا فان انه ان لم يكن له نفس قنوعة عن شهواتها وملذاتها والتكثر من لباسها ورغباتها فانه ولا شك لا يؤتى - [00:13:40](#)

العلم فاما ان ينصرف الى الدنيا فيذهب عليه العلم واما ان يرضى بالقناعة فيقبل على العلم بالله جل وعلا وسنة لرسوله صلى الله عليه وسلم. ولذلك ما رأيتم شخصا قد انفتح في نفسه على الدنيا الا وحرّم العلم او فاته - [00:14:00](#)

شيء كثير منه ما يؤتى الانسان من لباس الادب ولباس الفضل ولباس العلم ولباس التحقيق والمعرفة بسنن المصطفى صلى الله عليه وسلم. اعظم مما يؤتاه من رغبات الدنيا وشهواتها. ولذلك اه - [00:14:20](#)

الشهوات الرغبة في الرغبات يذهب بذهاب وقتها. واما بركة العلم واثره. فانه يبقى مع الانسان فاذا علم الانسان عالم طالب العلم هذه المسألة فرضي بالقناعة والزهادة عن التزود من الدنيا والتكثر من الشهوات فانه باذن الله جل وعلا يوفق للعلم ويؤتاه والا فانه ليس شيء - [00:14:40](#)

يصرف الانسان على عن العلم باعظم من الرغبة في شهوات الدنيا وملذاتها. انت تأتي الى هذا المجلس وانت تعلم ان بعض اقرانك ينصرف هنا او هناك ليفرح وينبسط ويأكل ويشرب او يلعب ويلهو ويتكلم - [00:15:10](#)

فاذا لم يكن فيك قناعة من هذه الامور واعراض عنها فانك لا تواصل في العلم. اي تعلم ان انك تأتي الى هذا المكان وربما كان بعض اقرانك يذهب الى بعض التجارات والتكثر من الاموال فيبيع ويشترى. فلولا ما - [00:15:30](#)

يقر في قلبك من القناعة والاعراض عنها لوجدت ان انك تنصرف عن هذه المجالس فتذهب الى الى ضدها وهكذا في مواطن كثيرة من جاء مثلا للعلم ويتفرغ له فانه يعلم انه يوفق ولا يكون ذلك الا بالقناعة من امور لو اشتغل بها - [00:15:50](#)

ربما كانت سببا لفتح الدنيا لكن لا يكون ذلك الا بذهاب العلم. هذه هي الاولى واما الثانية فهي الزهادة في دنيا البعد عن المحرمات والبعد عن المشتبهات. وتلكم مسألة عظيمة اذا لم ينفك عنها او اذا لم - [00:16:10](#)

ينتبه لها طالب العلم فانها ولا شك انما يكون العلم وبالا عليه. طالب العلم يطلب اه السنن ويتوقى ويهتدي بمنارات العلم وبما جاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم للاهتمام والاستئناس والافتداء والتواصي على الحق. فاما اذا وقع في قلبه انه يطلب - [00:16:30](#)

والمسائل لتكون مسالك له في التنصل من الاوامر او التصور على حدود الشرع او التجاوز لبعض الاحكام فانها فان هذه هي الباقعة وهي الطامة الكبرى. ولذلك ذلك انك لتجد في هذا الوقت ممن يدرسون مسائل العلم حظهم منه البلاء وحظهم منه - [00:17:00](#)

والفتنة وحالهم فيه المحنة. اذا ظفر بان شيئا قال كذا كأنما ظفر بالذهب. الذي يوافق هوى نفسه. قال الشيخ كذا فلا تعترض علي انا على طريقة فلان. انا على مذهب فلان. انا على رأي فلان - [00:17:30](#)

لولا ما قر في قلبه من الشهوة والرغبة والتسوغ على حدود الشرع وطلب الاهواء لما كان حاله هذه الحال ولذلك ينبغي لطالب العلم ان يكون اخذه للعلم اخذا قويا. ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون - [00:17:50](#)

دينكم انما يأخذه عن اهل العلم الراسخين. الذين يخشون الله جل وعلا فيما يتكلمون ويقولون ويفتون ويجيبون فلا يتجاوز ذلك الى حظوظ نفسه ورغباتها ويتلقف من ذلك المسائل والاقوال الشاذة او الضعيفة او المخالفة للهدى - [00:18:10](#)

والصواب ولذلك كان طلب ترك المشتبهات امرا يطلب من كل مسلم كما في حديث النعمان ابن بشير فكيف بالواجبات ومن المعلوم ان هذه المشتبهات قد بينها الله جل وعلا وابانها وانما الاشتباه فيها - [00:18:30](#)

من جهة ظهور بعض الحق اكثر من بعض فحال طالب العلم الاستبانة لما يكون اظهر في الحق واجلى هو الواجب. كما ان حاله في المشتبه في الواقع من الاستبانة في تحقيق المناط فيه ما هو اولى واوجب. لا ان يكون العلم طريقا الى - [00:18:50](#)

الحيل والبعد عن اوامر الشرع لتحصيل حظوظ النفس وشهواتها. ولذلك رحمه الله تعالى ذكر قصة الشيخ محمد الامين الشنقيطي وما كان فيه من القناعة وما كان فيه من البعد عن عن امور الدنيا وعدم التكثر - [00:19:10](#)

ابتغي بها ما آآ تعرفونه. والذكر بمثل هذه الامثلة الواقعة اقرب الى القلب. لانه ربما يأتي الشيطان الانسان فيقول اولئك اناس مضوا واو اولئك سلف غبروا وذهبت عليهم الايام ومضوا ولم يروا من الفتن ما - [00:19:30](#)

ارأينا فيكون حجة عليه في انه في واقعه وفي ايامه من اهل العلم المتزهدة المتقللة من امور الدنيا المقبلة على الآخرة ما هو حامل له على البر والطاعة يعقد معه العزم على الفضل والاسلام - [00:19:50](#)

استقامة يذكر ان بعض الصلحاء في هذا الوقت اه جاءه شخص فاهدى اليه سواكين قديمين اعوجين فوقع في نفسه يقول فوقع في نفسه ان هذا يهدي الي هذين السواكين القديمين المعوجين يقول حتى ذهبت - [00:20:10](#)

ايام ثم قلت يا فلان كبر عليك ان فلانا اهدى اليك هذين السواكين وانت لم تزل تهدي اعمالا من القرب كلها مخرقة وكلها ضعيفة اناس نفوسهم فراجعوها وحاسبوها يقول يعني انا من لم ازل صلاتي واعمالتي كلها فيها شيء من الاعوجاج والضعف و فكيف - [00:20:30](#)

كيف استنكر ان شخصا اهدى الي هذا السواك المعوج؟ وانا من انا من الضعف والمكانة ونحن نرفع او ترفع اعمالنا الى الله اقل ما تكون. نسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لعمل الصالحات. وان يجعلنا واياكم من - [00:21:00](#)

معرضين عن الشهوات وان يوفقنا لصالح القول والعمل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:21:20](#)